وقت بين الظل و الصمت * بادر سيف

ليس كل ما يمكن فهمه يساعد غالبا

على النطق بالحق

كيف أعاند خواتم البحث

أنسج * لبني صاف* غمامة للترحال

تكون خاتمة لبواخر الرسائل

فأي وصف تريد يا شاطئ – سيدي بوسيف-

في رسالتي القادمة

مع آمال الطريق

سأكتب إليك ما يساعدني على الانتماء

إلى وقت الغبار

ما مضى من دربنا السيار

و ما هده السلالم التي تقطر عجائن صبر

ما هدا الجدار

في مدينة * رشقون ، حيث ينام البجع في غرف متراصة

أضحكني الوقت

لان عجينة الموت أخلطت غيوم الليل

بالرمل الأسود

....في اتجاه الريح

قطفت قبل الفجر جرائدا و صحفا و مجلات

قبل وقتها

كتبت على حواشيها ما يشبه التمائم

- **باب الورد، باب الثور، باب الفجر***

تنهد البحر

هكذا كنت العب لعبة الحظ

مع الحواجز العاشقة

خرجت زاعما أنني سألاقي المستقبل

جاءتني بشارات التاريخ

= أهنا نام الأمير عبد القادر على جنبه الأيمن =

هنا التافنة ، يا أيها النهر المسافر مع ولادة الأيام

ليس للريح معك سرير صحو

كنت تلبس سرير القش

عندا غازلتك الفاتنة تلمسان

و كنت تخفي قمرا شابا وراء واد التافنة

كلماته متشحطة لا مخرج لها

هجرت صوب الحمرة سالكا درب النساء

و المرارة

تضيء الرياح الخلاسية بملح النسائم و النيران

قال متنهدا ، وهو يطفئ بأرض الخيانة خرج الملاجئ:

- **لا تأخذ من اللبن سوى زبدة المخض ، و عليك بروح الأشياء**

ولا تأخذ من العسل سوى ما ادخره النحل لنفسه

ولا تشرب من خمرة العلوم إلا السلافة التي لم يعصرها الأرجل

ولا تشرب من المياه إلا المعصر، فإن ماء التقطير فيه مزيد علم*

قلت اهو مقتطف من معاهدة التافنة

رد: لم كان الوحي بالمنام،،، لئلا يكون للحس بساحته إلمام

انك مجبول على حركة القفل

وربط الصناديق و الامتناع عن المصارفة

إن الإقفال تحب التوابيت

و أنت زائر تريد تفاحة الخلود، ثم انشد قائلا:

رأيت البيت مقفولا،،،لسر السر قد ملكا

سألت الله يفتحه،،،فقال بمن ؟ فقلت بك

فاقصد باب ملاك

إلى ما إليه ناداك

...ايهذا المساء المهادن لرابية – الرشقون –

سوف أتركك للوحش المكشر

للطير المتسائل عن مواسم اليرن

و إلى السالك في معراجك المصروف إليك

العزم العزم

أتركك تفسر فيض الرسائل اللطيفية

اللطيفة النفسية

اللطيفة القلبية

اللطيفة السرية

اللطيفة الروحية

اللطيفة الخفية و اللطيفة الحقية

وفي رسالة إلى امرأة خمرية كتبت:

أنت أيتها المدينة المعششة في خبل

البحث، خاتمة المداد المغلوب

الحاصلة من فيض اللوح

بلا واسطة ولا دواة

أنت أيتها المدينة المسرعة في تيه التناسر

لما تحملين جناحاك صفة الموجودية

تتجلين بفيض البداية

و غالبة الوحدة

ردت مكاتبة:

رحت وقد أبدت بروقي وميضها،،،وجزت بحار الغيب في مركب الحس

و نمت و ما نامت جفوني غدية ،،، وتهت بلا تيه عن الجن و الأنس

زرت آسيا كانت مصروفة بعزائم السالك

غنى رفيق على هودج الملجأ

الأرض جرح على مطارح الخير

هجرت صوب الأبدية

مطفأة بثقل الرحيل ووعثاء العشق

نعم زرت آسيا

لما دعتني داعية الاشتياق

و سر الطباق، استقبلتني بمرحبا بهذا الابن السعيد

و الطالب المستفيد

ما الذي أوصلك إلينا

و من أنزلك علينا

***** بني صاف يا بساط الانبساط**

جبلك معظم، ديوانك مبرم و أنيك محرم

منا المواجهة و منك المشافهة***

إلى منابر الاستواء، حيث شق الجيب بعوالم الغيب

شيء يشبه جنون العقل

حشد من الناس، صوت

صوت آخر

قيثارة تغني الحب بجانب الجارة

يجمع حصاه النهار مسرعا

إلى أين؟

سأذهب في شرر الظلام إلى منابع القرب

لأرجم الكلام

كان رفيق جسم و أوتار

قيثارة بنية ترجع السماء إلى نوم الكتاب

كان يجمع ثدي الفتنة

ودخان النجوم

رفيق – خارج الجفن يغني لامرأة و طفلها

سر العبودية الأول

هو ذا مد النجوم

لا أسميه فإني ...خائف سد السنان

هام بي لما رآني... في مقاصير الجنان

و رفيق يغني في ظلمات – السقلة- دم نافر و شاعر يهدم

الاحجيات

يفسر الوحي الطالع من قواقع السواحل الآدمية الملتهبة

بدايات اللفظ، نهايات التيه

أقدم لكم جسدي مصليا على مائدة حبلى

بأسرار الليل

في ماء التاريخ مناجم و أيدي تلوح

تفتح الطريق الرابط بين – بني صاف و عين تيموشنت- بتسابيح البدء

مرافئ

سيل

خلجان، زفير المنارات و براكين السفور

كم أحببت تلمسان ، فمضايق الحزن فيها منورة

بعرق السوق

و بخور طنجة

كم أحببت التعدد فيها

التفرد

مداخلها، شوارعها، قبابها، سوق المدينة يشبه قنوات إذاعية

لصرف الحان الود

في تلمسان نمت ليلة كاملة على صدري، نهضت على صدري، بحثت عن وجهي، إنه الآن يفتح اجفانه

قرب جفون الأرض الآدمية

وجهي يتسرب بين مغاليق الأرض

يتأصل في صوان الثواني الناهضة بحزم العزم

تحت ثيابي صمت العذاب

تغلغلت في تفتت الحسد نجم يسبح نائما

كانت الطبيعة تشهد لحظات السيل

و المضائق تغني مع رفيق دلك الزفير المجيد لعرق التفرد

رفيق يغني يغني * لالا ستي* وفق مصعد الغابة

وبرزخ الأجسام الصاعدة

في لحظة كتبت يداي

في مساء التاريخ يسبح الليل

وفي الطير السيار تبدأ الكلمات

أنا الآن احدث آسيا عن ظلام الكلام

وعن شعيب ذاهب إلى شعبه

يحدهم عن صولات الختام

أحدثهم بلسان العروبة

لم يكن غزال الرطوبة وفق مهجتنا و الأدلة

كانت ترضع الوقت دروب المستحيل

و الناس حولها صامتون

لم تكن ملاكا

لم تكن وليا

غزالة طائشة في نواميس السواد، ككل النساء تريح الوله

تأتيك شوقا لتطفئ غربة التبن المسلح

أيتها المدن الحميمة، أين حنين – الرمشي- يعذبني ، كوكب حديث

النشأة، يتثاءب هدا الصباح، اخط لغة التعويذة بلغة الحب، كتسنيم

كيمياء الشعر

خدني أيها الرمشي إلى آبار الشرايين

لأتذكر ساعدة الغدو إلى سراب الزيانيين

خذني إلى بحيرات الحنان

لتشربني ليلى في هدوء الأزل

فأنا غائب في لجة الحمرة ، قريب من لغة الأخذ

فلا تلمني إن بحثت في جيبك عن سر ملعون

فاقبل جمري و صهرك و عطفك الكريم

،،،في ولهاصة تحسست ثدي المغيب

كان الظل ينافس الشمس، قدماي رمل و أنشودة بفمي

ما هذه المصاعد؟

ماهذه الأفلاك

هنا غبار وجدة ، خادما و قنينة عسل ، هنا شمال الجنوب

شرق يغرب في سر الرمل

ما هذا الثدي البارز كرابية مهجورة هامسا للضوء ان تحسسني

هل الثدي وجه الشمس

شمال الجنوب لشرق يغرب في مشيئات الخليقة

عيناي تكبح صوم النسغ

انتظر صورة تخاصم الأرض العارية إلا من هدب التبن

انتظر طائر النورس الأبيض

كي ينام بحتى كفي

المكان هنا ، اقصد الرمشي أول الخلق

أول الأرض

طيره وحشه ،أرضه أرضه زرقاء زرقاء

ااضعت الطريق، أم أني عائد إلى بني صاف ، حشد كبير يتبدد في وحدة

التهليل، جلاء الأبد ارض غضارية

إنها سكرة الفروسية

حاشية الكتاب خفاء الضمائر

تتبدد في أشعة الكون

بين عطاء النساء و سمرتهن

نار السهام المطفأة

أصواتهن جراح تأتي لتغيب مسرعة في صرير الكواكب

احد، واحد ثلاثة بلا نشوة دارت الكؤوس

احد واحد ،بماذا أنرت حشو اللسان

أدير الرؤوس إلى ناشعة الخطى

تذكرت سيبوس الأرض و الكلمات

حكمة الأجداد، عدت لأهدم صيفي في بونة التي عذبتني

وكم ...أنا هنا أجئ من حرقة النشيد

و ظل أسلافي الذين عمدوني جنديا

على خطى الحرائق

بادر سيف

بوح لزنـــــــد المـــــعنى *

بـادر سيف

يموت الحجر ، يحيا الوتر

والشعراء مطر، كلماتهم موسيقاهم

أثـــر

و الأغنيات رفض

أهداب تشرئب لعروة الممر

الأغنيات نواقيس، سماء بكائها رياحين، أمنيات و نبوة

الأمنيات المنهزمة

دلالة انحدار النمل في سلال التاريخ

غبار آيات تشتكي نسغ الانتقام

وبين الدلالات،رمل ووشم ملثم

يودعان الأماكن تلك التي هبط فيها وحي

الوســـــن

وشوشة الزعرور فصل الربيع

أو حينما يآلف بين تجاويف البطون الخاوية

وسراديب الظلام

ممدد في خوذة الفارس

أداعب طحالب الخلجان

نوارس تائهة في جذور السنين، ماذا تريد أيها البحر

ألا تصاب بالظمأ و الشقوق

اثقب خوذة الفارس

افر إلى نجمة آمنة ببطن الأرض

تسامر الريح و لؤلؤ الصلاة

حمامة تمر

بمنقارها قش

كأني الهارب بخبز اليتامى

ماذا، لوح البحر، عادت الموجة منهكة

لنا البحر ، هكذا اغني له كلما جمعنا القدر

هكذا أصلي معتمدا يدي إلى خنجر الذكريات

تلك التي مرت مسرعة

سآخذك بعيدا بعيدا أيتها الجموع الجاثمة على خنجر التسبيح

إلى كواكب النذر

إلى شوارع عالية شبيهة بحدائق بابل المعلقة

أنا المسك ، مسك الأرض و الحياة

هكذا احيي

عبور السائلين عن الأثر

و عن الوتر

عن جبهة تفتح صباحات الرموز المغلقة

تيه في ضمير المعاني

غابات من نسيج الأدعية

مكسور الجناح يا دربي لا تتبعني لا تعبأ بي

فأنا ناسك مولع بترانيم الجبال الراسية

وأنا البهلول الداعي لكل الناس بالبركات

لست متصوفا، ولكن امشي بقدم واحدة

على خيط دخان

نعم اعرض في الشوارع جلد الأفعى

أجنحة المشانق

اعبر النهر حافيا باكيا ، لابد أن اعبر النهر

إلى ضفة الأبجدية

حيث السنابل ووسائد العشق

ملاءات الغنج و نسك الشعوب

وراء التخوم

تخوم التلال، الأهداب .. أبحث عن رجال

من فراغ الوقت و عبث المكان

قبل الأوان يحل الصيف بروضة القمر المغطى بكلمات

الصبايا الوردية

وأنا الشيخ الطاعن في ميلاد الثلج

غيمة مسرعة مرت قرب منعطف الحلم

حطمها السياج المقابر على ركبته اسكنها عشب الطوفان

،،،ألاعب أدراج الكمان

وحدي كنت ،هكذا أمر من معارج الأوان

إلى خشبة الجدث و الوطنية

يا رسول الدروب المسربلة على احمرار

الأخضر البني

تعالى نفسر حلم الغرف المتراصة في حرمة الوطن

وهزال الأصابع الخالية من عطف الشوك

تعالى أعيد تسميتك، أشكلك على هيئة الافتراق

وغصة العين.

- **بادر سيف**

طقوس المكان

* بادر سيف

هل أخافك المكان، اعني بدافع الرغبة في معرفة الإحساس، هل أخافك المكان، فضاء فاتن، قبرة تحتمي بحش، في صفاحلي ينام البلبل باكرا لا يرتعد لا يرتعش جسد الأنثى الهاربة من ظل الخرير، فاغرا فاي كالمعتوه نعم..أعيد هل أخافك المكان، صفاحلي قصائد الحب الأول، أنشودة خفيفة أمام محفل أطفال يلبسون اللون الأحمر الوردي، قبل اليوم أطلت النظر إلى قمم صفاحلي كان يغطيها ضباب رملي و شيء متشح ببياض الوصايا إذن هو الثلج يحيا على تراب من ذهب الأمكنة، يغذي العابرين قرب عنادل الأرصفة ، كاتما أنفاسي قرب سجادة التسبيح رفعت راسي إلى قمر ملتف بعباءة العبادة ، يمارس طقوس الفرار من سديم الظلام إلى الخذلان، و اللامبالاة بما أحاط بالزهرة الجورية، مدن هو صفاحلي يعبر صفحات الماضي متلصصا على فيء الآتي، سائلا السنابل المتناغمة عن أمسيات من جميز السحر و كهانة الألوان، نعم رسمت صفاحلي كجذر السوسن، لما كان الشتاء قبالة المنبع المهيأ للجميع، ملتف بجذع النخلة في رابية قشيبة تلسعه سطور الشعور، وما بين البياض و الثلج لوحة تتشظى وهواء نقي، كم أحببتك أيها السفح المهادن لأعماق النسف ، و كم احبك و أنت تبارك طقوس المقامات العمرية و ليالي يتوقف عندها الزمن المشرق على فجر التهجد، هناك قرب قلب يسكنه الحب قلب من فراغ العدم يلعب بنرد الأبجدية، يساوم أيامه و القصائد، اسمعوا حكايتي عن صفاحلي، الحياة مقدسة ، غزالة الأبدية ترعى الانسام، و أنا الطالع من جبة الضمائر الأصيلة ، أدغدغ عشبةالخلود، راسما حولها دوائر تشبه مدارات الفلك و الضجيج الهجين، اضحك بشدة من القبرات و البلابل و العنادل وخطاف العرائس، أما السكينة فمزاج ينسكب هادئا على أخاديد الرياض المجنحة، الهدوء يقطع الأنفاس، ذلك الذي يتربع على حبيبات المملكة المتوحدة في عرشها ، كنت زائرا عابرا لمسافات اليقظة، أخذت منه أنفاس الطيور المهاجرة

، جعبة من ألوانه الفادحة،وبعذوبة لاتنتهي

جرحت صفحة النهار الرابض في ترانيم الماء، أخذت من شبح الليل

نجمة عابرة تغازل طوفان الوادي المجاور لحشائش العمر...

لصفاحلي حزام عشب و أقبية من الكلمات الحرة و أغاني رعوية بسيطة،

لكنها تطيل النظر في شريط العمر وهو يمضي تاركا خلفه غبار العراك

بين حشائش جارحة وسنام الأوتار المنسوجة من لفائف التبغ المهرب،،،،

كنت استرق السمع إلى نساء صفاحلي وهن يثرثرن، يحلمن جرار الماء

على أكتافهن، كن يتوهجن بدفء الرياح الخفيفة ،

وكن خلاصة النقاء و البقاء على عهد الوصايا، في صفاحليي

تكبر البنات بسرعة ربما يخيفهن طمث

الفضاء، يرددن زغاريد العجائز في مواسم قطف القبل المستترة،

معيدين الروح إلى انجراف شرخ الأشجار الحالمة

في صفاحلي تنام بوابات العشق منفتحة على مصراعيها، ليس هناك

ثورة أو غضب الكل يمارس حياته وفق طقوس نسجها عنكبوت الخيال

صفاحلي قمم تشتعل بالمنح ، ذاكرة تحتفل بالعابرين لمتنزه الخفة و الحداد

في صفاحلي فرح زائد ، كآبة منعدمة ، كذلك الطيور و الخرير و الشعور

حبيبتي إني وحيد اجلس قرب منبع الماء اللامبالي ارسم ثغرا مقشرا احمر

وتفاحة تصعد سلالم الحب درجا درجا و تفتح أزرار الغواية، أرجوك حبيبتي

يا قطتي الهائجة إني ارسم بدمعتي ثلج الروابي و هن يلامسن نجوم التخوم

أرجوك تعالي...ضياء العناء و حب يشكو الكبر، لماذا لايشيخ صفاحلي متسائلا

عن سر انسياب الأماني، كيف لايصاحب الأجيال لا يمضي إلى مقابر الشهداء مثلنا

لا يرتجف كلما فكررنا في العدم و العبث، الليل و الخوف نصلان يغمران المقام المقدس بآية

من وهج الذكريات، أصوات دافئة تعبر مسامات الأيام المصوبة إلى مبازغ الشمس

لا الليل ولا الخوف، بل رخام مباح وقصب يشبه عكاز انكيدو صاعدا قمة المجد

و الأمل المجنح، امتثالا لاقنوم الطاعة كان صفاحلي ، وفي كل فصل يعبر الجسد

العاري حتى من أسمال اللطف إلى سلالات الطين و طواحين الورق الهلامية

صفاحلي يرن كجرس المعجزة، هاتفا في المدى، أيها المارون على تربتي النائمة

عودوا إلى منابع اليقين، فليس للشك مربع يتنسم فيه حاضر العشق العابر للرؤى

أيها الجبل المسافر دوما مع رعيل الشهداء و الأولياء المجبولين على حفظ متون السر

و القرنفل الممزوج بروائح الشام و الهند المهند، كم اشتاق إلى ترانيمك و أنت تجس عالم اللذة و المتعة، اجري خلفك، أمامك قربك، لكني لا ابلغ سمائك الودودة، نعم متوافقا مع جمالات المكان و طقوس الرضا اصنع لعبة فارغة سلمتني مفتاح السدرة و الوطن المتربع على شساعة التضحيات ، أدرت الزر زر الوله المترنح من سكرة المساءات اللعوب ، إلى موجة شاردة ، سحبت الخيط إلى مجاهل المغاليق ، انفلت الصوت على أغاني – كمال القالمي- ذلك النهر السابح في ارورمة السيبوس و على ضفاف العشق الصوفي الأصيل ...ارض السرائر ، كان كمال زمنا يرسم في عمق المجرى اخاديدا للنور لأجيال تستمع و تستمتع بحدائق المصائر،،تمددت على جرح الماء العابر لقطاف الخطايا، طحلب جائع يسال غيثا في ليلة من ضوضاء الفلك، قرأت للحب مرجعا ثقبت قلب الرمان سال الزلال الأحمر، عاشقا لمواسم البوح في زمن الوهج رجعت إلى صفاحلي حينما هجره الاخلة ، كان يحتضر في ساحة مضيئة والجموع تتقاطر سوادا ، شمس طليقة ، نسائم عشق تنثر حفيفها المدوخ تاركة أثرها على وتر الأقدار، كنت حاضرا لما تكلست صدفات النطق و لما غار التسبيح في لجج البالوعة الأرضية...الآن صرت اعرف اماكنا مشابهة هناك السردون،لالاماونة وجبل هوارة نعم كلها أقبية تتمزق في صمت الأيام وضمائر الرضا، كمدن طمست في وحل الذكريات ، تركت صفاحلي على أمل الاستيقاظ في كواكب قريبة.

**** بادر سيف**

أظل أسمو

* بادر سيف

أسمو إلى الأعلى، أعلى من العتمة

راسما ذاكرة التبغ الممل

خمر السواقي

اعلق على صباحاتي جدار الانتباه

،،، إلى أين يأخذك المسار

إلى بياض الياسمين

إلى رياض النائحين

في جبل الوحشة أمد نظري إلى فراش الذكريات

أيتها البهجة المظفرة، المقيمة في خصر الأيام

ابتعدي قليلا عن مجاري الدالية

فأنا عاشق عابر ألهو بتمائم البياض

أسمو ، أسمو إلى أبعاد الخصوبة ، ألج كمائن الحطام الآدمي

ارسم نكهة التفاح حينما يداعب منحدر التمطي

أسمو، لعلي في دربي وحيد

حين بكى اللوز في صحراء البين

أظل أسمو و تسكنني رغبة في السقوط

أهز أصابع الشمع

أمد كفي إلى ضباب التيه

وخمرة النفس

هكذا ارسم بلدي و طني في لجة الازدحام

أسمو و أشكو علو السراب علو الضباب

أنصت مليا إلى لغة الموائد الغريبة

حيث العزلة

الانفراد

الموت بردا على شرفات الدهشة

اترك غابة الكلام و خشب الأبجدية

لشعلة اللهو

لأصعد سقفا يوصل إلى ضفيرة الأمل الطويل

شيء يشبه الموت أمام دولاب الآلة

أو مشنقة من حرير دود القز

أسمو بقوائم الصمت

إلى جلبة الحضور

انثر نظرة مشققة لارتكب الشوق المحنط

في سماءات الصمت الجارح

وحده الليل يعرف رواده

حينما ينع الوسن في قلاقل الصدى

حينما يعصب الصدى غيم الخيول الجاثمة على رقبة

الترقب ...

حينما يعتلي دشم الغياب مهر الوحدة

أسمو نعم أسمو لأجلك

وأنا التتابع في متوالية الرخاء

الهودج الدافئ

إني أسمو

لذا لا تنتظرني

لأني من سلالة البجع المشرد

قرب جدارك العازل

حيث الكتابة بالحبر الأسود تعني الثورة

فتاة صغيرة بشموخ عفوي

تبيع التبغ و علب الكبريت

أيها البحر عطر مواسمها بشئ من لوعة الفرح

بشئ من فرحة الأعياد اليتيمة

دنس من يجتاح ظلها الطاهر

فانا مثلها بائع لفاكهة الزعرور

تائه في دروب العشق

و البكاء على ارض تنجب مشاعرا مقدسة

———

أسمو و أظل أسمو

اجلس على حافة الغيمة الراكدة

أفك خيط حذائي ، أفتش في الغابة المحاذية عن ...

عن كوثر الصلاة

عن منبع السؤال

عن خلجة تغدرني ، إذا ما اتصفت بالكمال

تعبت

الم في منكبي

احفر بهدوء على جبيني أسسا لفكرة

أخاف عليها آفة النسيان

وفي القلب اخطط لمدن مؤجلة

إلى شموخ الغيم

أملي أني دائم السمو و العلو و الارتفاع

أملي فيك أيها الظل اليافع

كي تعيد ترتيب المواسم المهاجرة

إلى جنة المشردين

،،، أيتها الزهرة البيضاء الطاغية

يا ربيبة النزف

ودروب الخلد

أرسمك أنت أيضا على خد الزمن بألوان لم تعديها

لون القناعة

لون المروءة

لون البساطة

لون الإباء

لون السؤدد

لون النصر

لون الصمت

فأي شرشف ملون تضعين ، حينما تستقبلك أخماسي الدافئة

بسنابل الرضى

... أنا وحدي من يعرف نزف الليالي و ثرثرة البرواق

عز الجراح الناقلة للعدوى

اعرف كيف أسمو

أغازل موج البحر ، ادخله مجالي

ومع كل نسمة فجر اشد لجام

الغروب

امضي و لا أبالي

اربط حكمة الأجداد بما تيسر لي من غربة الدوالي

وأظل أسمو حيث فواتح الوله ونزق الأحبة...

بادر سيف

الدم الباكي *بادر سيف

دم باك،ساحر ذلك الليل

بعيدا حيث تثرثر الأشجار في بحيرة الاضطراب

يمضي الوقت بطيئا على هندباء الأبجدية

يتناثر الجفاف على دفتر الريح

ينسج القصب المائل

عنقا مملا

وعلى شفة النفلى تكتب حقول القصب

قاماتها المتكسرة

يلهو الصفصاف بدموع الحجر

ترفقي أيتها الأيام الحاسرة هناك في منتصف

القبلة مرارة

وفي مستقبل الأرض غضار آدمي

يشكل من أهداب النوافذ رتلا من العناق

وخفاء الأعضاء

تتصلب التقوى حين يلامسها ماء الكشف

و الحضرة الصوفية

ترسم على جدار الكون ابتكارات النجوم

دم باك، شاعر يعاند دهشة الأسرار

وعلى قارعة الذكرى يطلق العناق لهواتف الهواء

عله ينجو من لهاة الزمن المسبوغ

بالأسود الرمادي

دم شاك، يفتش في زوادة الدرب الرابط بين

النبائل و مهرة الانقراض

عن منفذ للضوء بأجنحة من ورق الينابيع

دم يرسم بظلام الدقات بثورا على هيئة

الطير الناعس

يخمص قبضته المباني المتتالية

....

آنا هنا مند عصور اليأس

اسكن جرن الكتب وأساور التعاليم الآهلة في زوايا

القلب

هنا منذ أن تعالت رائحة التاريخ

و حصير البسالة

آنا هنا تائه بين انبيق الأبجدية

و عبث الحرية

طيش العصر

ضيق المكان

و ظلم الفهم

،،،ربما يتآكل عصر الهياكل المغلقة

يسكن شقوق الأزرار الملتبسة

يتآكل الظن

يهجر ارض الله

كل شكل روح

و كل روح رقم

امشي ثم امشي ، لا اهتدي بلافتة ، أترنح على أهداب النوافذ

الحاسبة ، عله يشرق ذلك القمر الغزال المهى

.....

افرك وجه المدينة النائمة

أسبح في لهب الدروب المهربة

ترتسم على بياض النجوم الباسمة أسماء شوارع مضرجة

بخلاسية الزهور

اجلس كعادتي على ريش القطيع

العابر الحابس لسلطان الندف

اشرب

ثم اشرب

ثم اشرب

اشرب نتوءات الذرة

لثغ الاليكترونات

اهجر نفايات الكلام المهدج

إلى سطوع الأزمنة المنشطرة

اطلع من جيوب التجاعيد الواهمة

اهيل التراب على بساط الهدوء

ارسم نبوءات الربيع و أشباح الماضي

افكك ملاحم السلاحف المهاجرة عكس عقارب البخار

وأنا الأرض

ورق البردة

تلك الوجوه الواجمة المستنفرة أمام طوفان الغضب

نعم أشكل من مساحيق الذكرى

هدهدا

وصباغ المعنى لوحة كجذر السوسن

ثم اعزف لمجرات الوقت المترهل ما تيسر من أنغام الفجر

لا، ليس خيالا ذلك الطالع من نبوءة الثلج

انه السباحة في لجج الذكريات

بل قل هو المنفى المتاخم لزلات الصمت

سؤال يرفرف على قبر المجهول

الفاصل بين المستقبل و ألفة المؤانسة

... ...

ذات يوم حجبني ظل الغموض ، صحت أيتها الشمس

متى ينقشع ضباب المعنى

حدثتني أجنحة الجهات عن و طن

يتفقد خطوات الفلك

يثري الكلام بمنابع الأشعة

وصدف الكلمات

نعم أعلنت الغضب المملح على رقص الهلع

أمرت طرب الاماسي أن يشكوه إلى غرفتي

الحية المعبدة

ثم جثوت أمام ارق التأويل

أسخر له الكون المنسي

... ...

أخذت الصمت بين ذراعي و رحت ارجم

الهمس بأنفاس العالم

المنبعثة من قنينة القلق

،،،يمكنك أن تشرب أكثر لكن احذر ظلام الزوايا

الآهلة، فهناك يحط ذباب الشوارع اللاسع

ما هذه الهشاشة

كان جلجامش يحضر انكيدو للقاءات المساء

المتناهية إلى زبد الذكريات

ومهجر الغابات

وفي مرجل الشعر، سقط ظل الاثنين في بيت الحكمة، لم يتخلصا من شرنقة

الرفض إلا في الرسائل التالية و المجلدة.

بادر سيف

صـــوت المدينـــــة * بادر سيف

صوت المدينة هدوء الغياب
قشرة قمر تحط على لحاف النهار
،،،وفي اللحظات الهشة
يجمع قطع القيثارة
منهك كان
يشبه اللهو بحركات ضعيفة
في صمت الخواطر يجثو في صينية
الحديث
يبكي السر المثنوي
ليستفيق على دمعة الآذان
،،،صوت المدينة ،حديث النهار
قباب الألوان المتكسرة على صخر الدهشة
قال لها ستلد حبا يغدو عبثية الأقدار
شيء من شحوب الغروب
يحيط برقبة النهايات
يرسم لحظة هاربة من مربع الفجر
وجـــه
شفاه مزهرة
يبيع الخروج إلى سطح الزبد المتلوي
في قارعة الخطوات
يرسم لونا للريح و عبارات التأسي

يرسم نهاية الشوارع

صارية العرفان

يتكشف بقية الوجود القلقة

دائم البحث دائم البحث

عبثا يقطف زهرة يسميها قافية الماء

يدفنها كم الأرض

و ينام مرتاح البال

لا بل ينهض يدور حول ظله، يحمل صوت المدينة

على خشبة الصعود إلى سراديب

الخشبة

بلا زاد يحدث حاضره الثابت وتدا في مربط

البعد، يستسلم للون الدروب

ليس له هدف

سوى لملمة شتاء عابر بين الكلمات

ينصت إلى خطى البعد

ماذا يفعل هذا المد في جزر حياتي؟

أنهكني الانتظار

و صوت المدينة

هناك الخطى لا تخشى نهاية الظلام

بداية الربيع و البراعم

حين يحط الكحل ليضيء أزمنة الكلام

كل شيء يغيب مع إطلالة الفكرة

تهاجر النسمات إلى روابي الظن، تلسع بتلات النسغ

ترسم عليها أكاليل غسق

ربما احبك في موعدنا الآتي، كالدمع شراء و بيع

ربما الجوارح تتمرس شقوق الصخر

صخب في الرؤى، يتخذ معنى

الشتاء

في المدن المنسية، لا التاريخية

بابل ، بغداد، سرمن رأى، اقصد خربشات الأغاني

زمن الوصل

عيون العذاب

هذا الجنون الذي يلطخ السحاب

بأماني تضحك جدران الأسى

يرسم برعما على هيئة الوردة ، يلسعه

يأمره: تحرك، دب، كن

ما لا يقدر عليه و لا يجب

يمر طير فوق النوافذ المهشمة

يلهو بغبار النساء و زبد الراحة

يوشوش برك النذر و الكوابيس المكسورة

تلك ركبة المدينة

ساق الله

حلم يشرب بسؤر القمر شيئا من لذة الإنس

بينهما مأساة الأرض

ابتلاء بأناس يقفون على قدم واحدة

يتسمرون على عذوبة الزمان

-كل شيء مآله بداية

و النشأ حجر يهترأ بفعل احد

يخفق قلب الزمان، بعدا نائما في زاوية الأوهام

أما السنين فسحب ذاتية التكوين

جيل فجائي

يهاجر من مواسم الغبطة إلى لغط الحب

و ضلال اللذة

كل شيء بمقدار بقاءه مرتسما على ممحى الكلمات

--- عندما أرى ظلي، طرف منه

أوقد نار في هندباء الماضي

أوقظ القطط المتشردة و الحشرات الضارة

أوزع عليها زمنا شهيدا من نثار المستقبل

تلك هي أبواب المدينة المتسكعة في دماء

العدم المنشد

ومشاهد الجماد

تتردد على أنغام القلب ، تزوده باوكسير الهجر

و المتاعات البعيدة

دروب

هناك شحوب

و نخيل المدينة مصائر فتية تتلو آيات

التدافع نحو النصر

و الانكسار

هناك جيوب

أيها الشقي العابر لمصائر الأدراج

علب التاريخ

ملأت الشوارع شهداء ثم نكست راية المضيق

كيف لك أن تعبر المدينة حافيا

و أنت من صلب الحاضر المشنوق

كيف لك تخطي عتبة التاريخ وزنزانة

الأبجدية

،، دم ارجواني و غبار ، أعاصير ، شتاء مهرول

يسكن حصان الشب

يكسر برتقال السياحة و النياحة

و الذهول

دم بلد الرياح

يصغى إلى حشرجات الفجر الرابض في أنفاس الليل

يحب بكائيات محمد الماغوط

ايروتيكا انسي الحاج

أما جمانة حداد فقد وهبت نفسها للوحش

و مما يذكره من أحاديث الدروب المتصلبة

أنشودة المطر

لاعب النرد

و الحب في زمن الكوليرا

كذلك التحول و الجنرال لا يراسله احد

أجمل شيء أن تعبد الاه

دونه تبقى جملا تائها في صحاري التفكير

يجمع الخشب المقوس يصنع منه مرجلا

لتبغ الكهانة

يذهب باكرا إلى مقاصد الشك بيدين فارغتين

يعود إلى مرقده مزود بهندسة الخداع

وفي القلب نظرة علية، يرسل أشعة خجولة

ينعقد حول لسانه سؤال الكينونة

يهب وجوديته قسوة الخزف

يحب أيضا منمنمات السيدة باية و تراتيل ايسياخم

وفي أعماقه الفاجرة المهاجرة

يرتاح لحبل هيغل

لايبنيتز و سبينوزا

لكنه يحب البحر أكثر

يرتل قصار السور كلما لاح صوت المنادي

يلهو بفروة الرأس ينهال على عوالمه

بأغصان الكمال

يهشم الورق الأزرق خامات الخجل

،،، صوت المدينة

تلك الرحلة إلى مسارب الكون ، لحاء خاتمة النهج

نهج الاخضرار و السكر على حافة السقف

مأخوذ بفتنة اسعد الجبوري و بساط سعدية مفرح

لكنه يعود منهك الجبين كلما اكتفى بدرس الحرية

مع بول ايلوار

يقبض برعشة دقيقة لحظة الاقتراب من الأستاذ فاروق شوشة

و أمير تاج السر

يأخذ أساوره المنمقة بسرعة مع نجيب

يوسف إدريس

و عبده وازن

يريب تعاليم الأنفاس مع مقاطعات قاسم حداد وما تشتهيه مذابح ايليوت

يرسم بتماهي غيوم الذهول

كلما داهمت أناملـه ملاسة بيرل بيك

مايا أنجلو ، طاغور و تشيسلاف ميلوز

لا يحب التغير و التحول

دون الرجوع إلى حبل السرة و لبن أمه

تلك المسكينة

تأنف صور ديك الجن و مجنون ليلى

تظنه يكلم خيوط حذائه

بينما يبيح للنسيان مصائر الخيل العابرة

تبتسم

لا يبقى من مرسم الرموش سوى يسارات النوافذ

،،،صوت المدينة ، عمود فقري رخو

تيجان لعرائس البحر

وشم هيروغليفي

على أجندة الأيام المحترقة

مرآة تنام على جفن الخطى

تحيك الفرار من عجلة الآلة المندسة في رحيق الأتي

أجنحة النهاية

نذر الجدة الملتهب في قسوة الأيام

ابيض و اسود التاريخ العابر لدولاب اللذة

وفق أبعاد خلاسية

يتدفق مستلذ بشواظ النازحين إلى الضياع

يغدو لهبا مقدسا

و تمائم خمرية صنعتها شمائل يانيس ريتسوس

و عزائم المتنبي

يحمله صوت المدينة في رحلة شمالية

إلى بياض الحلم و دشم الليلك

يتوجس الزمن القابع في ترانيم محمد صغير أولاد احمد

يفلح كثيرا في فض الاضرفة

المهملة على شواطئ درب الدباغين

يهجر مطاط الكعب أصوات الغياب

إلى حدود البشرية المتسائلة عن ضنك التفاخر

إلى غابات المجون

يفتح جثث الفيروز و تضوع الحصى، صنيع المطر

و الراحات اللاجئة إلى كداس الحضور

---ابحث عن الصوت في المثوى المعشب

عن صهيل الثأر يفصد وجه التراب.

***بادر سيف**

ا لـعـــــــــــــــــــــــــا شق

* بادر سيف

من غبار الصوامع و الدروب اجر جناحي

أطفأ لحظات الوهم

اصرخ

انزف طفولة مأسورة في روابط

المدن المتعفنة

وخلف الرؤى البشرية

أمشط عباءة الأيام

اشق أبجدية الغابات

غابات الحجر

أنصت لطائر الوهم

وعلى ظهره المتمرس

ابعث رسائلي إلى مناخل الأناشيد

****

لغة الغياب صدر آخذ لأشجان

التمشي على صدر ينفض

غبار الأودية

غيب الأصابع

احدث الدفلى عن شمس تأذن في هرم

الضفاف

تلسع ذؤابة الفجر

****

يأتي العشق في الأشهر الحرم

لابسا عباءة نوم

ملقي على سرير لحظات مطفئة

يصطاد الأفواه الملتحفة بأحشاء الليل

يرتل دماء المستنقعات

يهيل الخيال على خولة النخيل

يوغل في مسارب القصائد

و أحشاء الدهشة

يأتي العاشق بلغة الأوطان

يعيد ترتيب التقاسيم الموشوشة في وجه

الصقيع المضمخ بأشعة التهجي

،،، اذكر أني التقيت ظل عاشق

بهيئة الخلود

سادر كان في نظرات مريرة

يمتع ضوء الروابي

واني أرى غزالة تحضن سرب بجع

ظمآن

قرب عرش من هيام الصفد

على جسد السهو الكليل

تتوجس تيه الأيادي

سألتها مواعيد النصر

اكتناز الوحشة في صناج العتبات

نامت في ضلال السفن المغنية

***

العاشق من سلالة المجاز

قلق ساري في وردة النيل

يروي لمن أرهقه مستبد محب

قصص المعارج و الدهشة

مثله يمسك بالزمن المشتعل

شخصان هو

هدب و تقاطيع صباح

يوم و أنثى تلهو بأثداء الكشف

ألف فيض الظلام و قماش من لفع

الذوات المنحلة

،،،يجيد الهجر

رثاء أهوال المعابر المنخنقة

كسر الوهم على صارية الزبد المجفف

ورؤوس المدن الملتوية

يملا دنان الفصول بأرغفة من طنجرة الصهد

مولع بتراتيل النساك

موج اللواحق و الصواعد .

الـــــرائي * بادر سيف

مفترشا حقل الأبجدية

أجنحة اليمام

امتص حاضر السلاسل المحيطة بخصر الأيام

الفع ثوب الحبر العابر للظن

أعصر الرفض

تأتي الشمس ضيقة طيعة

يبكي نهاري المطوق المنعزل

ماهذا الهجر؟ اليأس اليأس

مدن تنام في قعر الجب

البجع مكانس لمدائن اليباس

وفعل الشواطئ عود إلى تاريخ الحضرة

الآدمية

حجم الطاقة الكانسة لطوقها

المتخيل

تلفع طمأنة رضيع

مهادن في خيام السبق

أمضغ جزءا من دربي

طفح النجس على صفائح الأصل

ماذا نفعل بهلام الغيب

من يبشر بصرة الماضي

من يزودنا بحكمة الإشراق؟ من يفسر آي الحب و العشق

الاضطراب

أصل الأشياء

ريبة في مفاصل الشاعر

رؤى تحرث ظل المخيلة

الإنحاء تخطئ

الهباء سبب الزفير

حينما ينعكس ضوء الفصول

إلى سعة الفرح بحضور جمرة الفرح

أين الظن أين الشك

يعكسان نظام الارتقاء

اهتم كثيرا بمعارج الأسماء

في شتات الأسئلة

و كيفيات المغيب المرتسم في لفافة الأمن المحيط

بسلالة اللؤلؤ

لك أن تحلم

في لجة الانتماء لخارطة الشقوق

صخر الأفق

تقتلع ضرس الشكل الملولب حول جيد الحبر

لك أيها الدمع يسار الصف المضطرب

وللشاعر بكاء الغيم

صدى الخروج في عري النار

يتكأ على رتق الضمير الآهل بالوساوس

على ظل اليباس

يتلمس مصادفات المرئي

صباحات تقطر وقتا سكيرا يلهج بنغم التروس

هذه الساعة

تلك السعة

هذا اليوم

ذالك اليم

ألف رقبة التمطي بشرائط النسخ

و على جلد الأفعى

في مراكب الهجر عنفوان الهيام

أشكل من رصاصة الخوف

هدب الحرير

،،،أيها المسبر الغائر في دخيلة المصائد

دلنا على ثقالة العالم الطائش

فنحن صهيرة الأمن و الجوع

متأرجحان على هندباء غيمة مندسة

في أغوار البرد

و تهويمات الفلك الساحر

فكيف يقرأ الكون معانات البرد في

غرف النوم

انظر مبتسما إلى كرة الثلج

اهو الحزن في بؤر الجمر

كم يكون جميلا اخضرار السردون

رابية الرمل المصفح

أفلج قميص المعنى على جوهر الضياع

عبث الأشكال

و عدمية الصحراء

يأتي الموت حافيا يبحث عن نملة سليمان

يأتي بشراشف اللحظة

يرسم بزيت الضرو على قوارير التاريخ

أسماء من عبروا هنيهة الشموع

إلى رحم المخيلة

كأنياب منذورة لقرنفل المقابر البائسة في دماء

المحيطات

يرسل عجزا في دهن الأرض

انظر إلى كبريت اللذة المشتعل

ياخذ هواجس الوصول صمت يتجه

إلى رأس القطيع

يتخذ من شساعة الموقف

مدينة على ورق الكرتون

يدخل أبجدية النوايا

يبعثر أحاديث الطرق النجمية

يكنس أبواق البواخر المندمجة في زبد

العتبات

يشارك حشرات الطحلب

خلخلة الفضاء

إشارات جالسة على مائدة النهار

توزع حقق القطران

لتتمحور الأجساد في جرن الصهر

يفعل فعله

كبريت اللذة المشتعل

...ربما يجئ الغد بذراع ثالثة

بمقدمة بلدوزر

يسكن فراغ الحلم

وظلال الاحتمال

جسد ذلك العاشق لمستقبل الوعود

المتثبت بحبل الدفء

ينسغ منه عشق الأعشاش

يعجن معدن الكشف

يراقص سراب التمني

يفتح لعطش الغزلان عصر يرتقي و يرتقي

إلى سدرة الوجد

يكور بلور الشوق

على شكل المسارح المهجورة

و ثمار التهجد

يزور خضرة الجراح الراقصة

على نسغ الأنوار ولثغ التقمص .

بادر سيف

المتهـــــــم

بادر سيف

أيتها الريح لما تنثرين فتات الحضارات
على جسدي
دمي منك زفير خرائط
و للمسافات لون مبهر
أيتها الريح يا حبيبة الاتساع و الحنين
أيتها الوهم المتأصل في دم الفجاج
اقتلع من البحر عموده الفقري
ارمي به إلى جذع نخلة لها رؤوس الثعابين
و ما بين الأغنيات اردم رصافة البحر
أحتاج إلى ظل موحش كي أوقظ النار
إنها لغة الجسد الميت تنادي
اجتاحوا مسافة الدفء و الأماني
لا احتاج إذن إلى منتصف العمر
إني على عجل
مثواي خلواتية خلدونية
نيازك الماء المتصاعد بخارا مقدسا
لا أرى القرى البدائية
إلا في حضارة الصخر الجاثم على صدر
الشمس
هناك، هناك أم تفرك أصابع أرجوحتي
كنت نائما يقضا
امضغ الريح و الأغاني البابلية
متهم بسرقة الريم من أضاحي الغيم
أبكيتها
من ضيم الهوى و النار و البلاد خيط مطر
نمت على كتف الدرب
***
كان الظلام شباكا يكسر الظلام
واني متهم بكسر الذراع الممدد إلى مشارف البحر
لكنه الراوي يضحك من آلهة تدعو له بالظمأ
أول مرة تدحرجت صوب نهديها
أصبحت الأرض خفا لسقف التيه، الدهشة
كنا صغيرين نلعب بتراب الندب
نزيل وشم الأسى عن ضمائر السنونو
نبكي إذا جعنا
نضحك من امرأة إذا مرت عارية الساقين
نختار التفاح الأخضر
***
لا أريد أن اكتب
أريد أن ابكي
الساعة الآن 11.30، كنت في جنة الحشائشي

هائم على انفي
انتظر وهم الصعود إلى قلعة الموت
كنت وحدي عصفورا مبللا ، أتهجى المارة في عراقهم المجثى تحت جلد الأفعى
وبين ألياف الرماد الأشهب
تواضع القمر منبأ بتلامس المجرات
***
يا أميرة الوهم في هذا اليوم، احرق الشعر أوراقه، نثرها في بلاد الرفض
آه كم اتعب حين اكلم الموتى، بكارة المساحيق وقعر الجزر الطفيلية، ابحث
في سجلاتي عن اسم امرأة من نفط الحرير ، اقطع قشها و انحرالثلج المتسربل
في حروف الساعة الهاربة إلى أجنحة المساء...يا أميرة الوهم أطرافي تبحث عنك
و هي مصلوبة في مشد العشب.
بين خليج الشفتين لاصقا باطفاءة الجمر
و الحبيب في فراش الإمارة مدلهم بغبطة النوم
على وسادة العرق
يتيمة اللحظات و النسمات
أفسحوا لها لتمر إن غصونها تختنق
واني سامع لصوت الشجر
ذلك الماء المتذاكي ، كأنه سندس خلق و جلنار أساور
أيتها المرأة المحبة
لما تتركيني و أهدابي
نبحث في تهم الريح الموجهة لرمل البيوت و الحضور
قرب تراب النسيان
لمسنا واقعا من ندف الكواكب الساهرة
أراود سفن الموت و الطفولة المهترئة
حتى المقابر المتراصفة
قد يقع بينها العشق و المعاشرة أو شيئا من هتاف الوجود
أنت أيها الحب
يا مرثية الأيام المتعاقبة
كم وشوشتني عربات الصعود إلى هتك الحمى
في خريف التصاريف يرقد
ناي الولوج إلى كلماتنا
يمازج القراصنة
يلبس الأرض
ينتحل شوك الوصايا
وبلادي خوذة فوق رأسي
أنا المتهم بالحلم و البكاء
و العيون المصفقة
شواهد من طواف حول خراب المواليد
***
اسمي يمازح ثعبانا يمضغ نخلة
قدمي من ألياف الغربة

تتقدم في مخملية الأجنحة و الدموع
في موكب أفراس صاعدة إلى سماء العبارات
متحصنة بكفن الغيم المالح
أمد يدي
راكعا لفم النسرين و الصبى وبقايا وليمة من
زنار المصاعق
في طريقي إلى زيتونة الأولياء
أستجير بأطفال الروابي
أصيح أيها الضعف
مدني بشئ من ريح الجذع
هو ذا شيخ القبيلة يودع مواعيد الحضرة

الحيوية
راسما على جبين المساء تعب السنين
في الظلمة استسلم لأصابع الأعماق
ابحث عن النبع
جبيني جهات لترانيم الشغف
حفرت عليه تهجية سريعة
و كثير من القراءات المسموحة
كتبت على شفة الزمن الخجول
جسد السفينة
المترنحة في تصوبها إلى خليج الطمع
وفي داخلي دخان غامض
شبيه عقدة الجفن أو هلوسة الملك –اوديب-
أما أنا في خريطة الأمل شئ آخر
اغزل من صحن الفجر قبعة بنية تشبه سحابة مملة
ثم أرنو إلى نوم الحصى
***
مع النجمة الأولى هان الحب
أقسمت أن ابلل وسادتي بماء المراثي
وان اسكن جنة الله
قبة الدمع رايتها تبحر مع الموت هاربة من قبرها الأبيض
ابحث تحت جلد القبرة
لأفتح طريقا صوب الأعماق
ومنها استل سيف عنترة العبسي اغرزه في ضمائر
من حطب الأعالي
أتنزه عن ملحمة الجنون
عن غزال يطارد فهدا
وبرحيل المداخل اللولبية صوب فراشات الفصول
اعري وساوس مغنغنة تحلم باللوز و الضرو المكسر
لعلها من فسحة الأصداف
تتعالى في خارطة الخروج إلى سفر
الخلجة
صوت خارج مسامات العهد يستريح
وأستريح من تعب المراحل
اترك للتعب أشلاء الغسيل
المزروع في درع الإشارات
ولي ما يكفي من السهر كي انسج عباءة لشتاء التباريح
...يا غراب
يا كتاب
بها نهاية الفصول
شحة السحاب
يا تراب
منك أصلي و العتاب
يا غراب يا شهاب يا رباب
دعاءنا المستجاب
***
منهك أمام طحالب النوادي
ارتمي على الأبجدية المنجزة
تنطفئ نار التسلح بالعتبات
رأيت ما يراه السائر في فوالج الأماني، أرضا عصامية تبكي و أنا عابر سريع
رسمت خريطتي المفضلة
رميت صناج الأماني ،استرحت من تعب الصحاري
اقرض خيش الروابي التعيسة

اخلص كلامي العابر من سلطة الرفض و التهاون
تجري الجداول، لكنها تسجن في أحشائها سحابا بريئا
جمرا
قمرا
رعشة الأيام الباردة و الأمسيات البهيجة
اكلم نار الفرس
اخلص لبن الطفولة من أضراس الموت
اهلا بك في حضارة السلاسل
متهم لكنه فارس يطارد فراشة
و للفراشة فرصة أخيرة
لتجر لحمها من قوارير نواصع البيض
ماذا اطلب من هذه الدنيا
كأس ماء
مركب احمل فيه ظلي إلى أرخبيل اخضر
أنام نوما عميقا، وكلما استيقظ اقطف رمانتي
...تلك الأسماء
نعم الأسماء، من مهجة الأخبار تأتي محملة بزاد الفواصل الماضية إلى أفخاذ
مزينة بوشم الذين مروا على درب الوساوس
متهم لكنه فارس
فارس الظل و الفراشات القديمة و طواحين الورق
***
هل يسأل الماء الوردة، الريح صديقة الطلع
غبار الذاكرة 19
هل يسال المجرى حصاه
يحدثها عن ذكريات العبور إلى ضفة الحلم
هل تسال السماء غيومها
موسيقى تجرح بتلاتك أيتها السحابة الرمادية
قال لها، كم احبك
كانت خارج المثوى
تطفح بأسئلة الوجود
أسئلة الحروف و المعنى
كيف تنقلب الصورة إلى عنق شارع
يصيح الحنان من ضربة السكين
كيف
اصطادتك الشفاه المختنقة في وقت الخناجر
كيف ألامس رطوبة الآثار
ضيم الصحاري
أيتها السماء، ليست بعيدة عن يمناي
لقد سقطت في أبجدية الحراك و الرفض
حيرتني المحيطات
فما اشد حاجتي إلى أنيس أشقر
تلك المرأة الجنوبية
المسرعة
المتأبطة لشر المسافات و الرؤى
ماذا لو أصيبت النجوم بعرى الأمكنة
أسافر حينها في عيون الأزمنة
ولا آبه بغياب الفراغ
و الأشرعة
أسرع في مسيرة الإبل،،،

بادر سيف-الجزائر

إقـــامة

كيف يمكننا السفر

اين الاقامة ، نسافر فيما نراه

لنقيم في جحيم الحفر

،،،كيف يمكننا القرار اذا فتحنا

غابات المعنى

طلول الظن

اين يقيم الكره

الانتصار للحاجة للقبلة

نستهل مغاليق الفرج

نقتسم الحلم و شآبيب الواقع

...جائع باب المعرفة لليقين

اعد اناملي

اقرع جمجمة السنين

لأرثي الجوع

والعطش ، ارثي التاريخ الجاثم على قوقع الصوامع المبتلة

الاول ، الثاني

الاول حينما بدا يحبو

الشموع تضئ لتموت

و التاريخ يحبو في صحراء الخرافة

في سلاسل المسافة

كيف لي الاقامة بين الجفن و الرصافة

انسج مدائنا للوهج

ودخان الشعراء

والانهر العاشقة الشقية

...المدن وجه للتاريخ

سرة البؤساء...لن تموت الاغاني وساوس النساء

كيف لي العبور بين الدم الماطر

ووردة السماء

الموت الوهم و البقاء

داعبني كوردة قالت ثم نخت طين القنابل

رسمت قوس قزح

ومن بقايا المزامير

ضمت الى صدرها الخرافي مهزلة

التاريخ ،ناي العصف

بساط الخليقة

لعبت مع القمر الخجول==نرد تشهي

داعبني كهرة مذعورة

هيا نقيم في قمقم الرنم

والاقانيم المهجرة المكسورة

ولما يدغدغني وسن الضياع

اهذي اغني للمجانين

للطمس

امنح سرا للسحاب

اجثو داعيا اهداب النوافذ

لولائم مهاجرة، كيما تعلمني لغة النجوم والعتاب

...لن اسأل بعد الآن

سأسكن جزر الاصداف و الجفون

امنح للريح دهورها كاملة

اغصنة مدن

افرك التربة المهجورة والانجم الشريدة

في حضرة السكون و السنون

انهي نهاري عاري الظلال

اسجن المرآة و و الحنايا و الاشياء البادية الشهية

اخيط للفصول خيمة

حائكا لرأسي

مثنوى الكسل ..اقيم في سوق الكناية الضريرة

وبأسي...

* بادر سيف

بطاقة مرور

*بادر سيف

امر الى خمرة الكلام المباح

الى ورد الدهشة

استبيح خمار القصص

اسوي من غبار العطايا

تاج رماد

امر الى نوافذ من سياط اللظى

الى غيمة الانتشاء لكنني ..متعب لا اريد لهذا

الدعاء

ان يستجاب

اتفقد سر الهضاب

يداي فارغتان ارسلهما لطير

الشعاب

يا اخي دلني ما الغياب

فانا تائه في وريد الديار

وسديم العتاب

في تماهي القواقع تهت

يشدني بياض لوقت

ضياء الصوامع/جلنار التراب

،،،الطير تأتي

تهجر

في مبيت لها تغني صباح الضياع

تعزف سونيتة القلب المهذب

ترقص على ضحى الملحمات

وفي غابة من رياض التشهي

كلمات

...علني انسج لحظة هاربة /نظرة عابرة

اكسر سر الاساطير و النجمات

ربما اغوص في ثغاء الهجاء

امضي الى غايتي في البكاء / غايتي في العهود

اعبر سر البياض

لسواد الخطوب

ابدل وحشة الاسر بالنسيان

و للذي تأخر عن موعد الاوسمة

اقول الكثير اليسير الزهيد

سوف تأتي الزلازل

أناشيد الرعاة ، و الاسامي التليدة

..في جعبة الضيم و الانتظار

اطارد خيطا ،،صوت الفراق

اجرد موسم الغمد من رمشه

أعن الزقاق

ذاك الذي يحمل مجرى السراب

كوكب بلدي ، قافلة الغدو لنز السحاب

---ربما الاغنية و العبور لجسر

الحداد

مداد يبدد رماد الثواني

استعيد نجومي ، خوابي الكساد .

*بادر سيف

//

صمت *بادر سيف

((ارتقي بمستوى حديثك

لا بمستوى صوتك..انه

المطر الذي ينمي الأزهار

وليس الرعد)) * جلال الدين الرومي

لكي تتكلم اصمت،،أنصت أولا

تعلم الكلام من الصمت ..كي تهتدي الروح

إلى تعاليم الصمت..ذاك الذي يذهب ويعود في هيئات

في غابات الضوء يتمرئ قطاف الحلم

بهيئة الواقع

...بعد السكوت يأتي الصمت

في اقنوم الحب و الجسد ، مغازلا مآذن الحلم تلك التي تتزين كعرائس الشواطئ الذهبية

لجة الليل، أيها الليل ، اظلم السجون صدر يئن ،،أعماق لا تهتدي لسنن الهواء، حوارات بأنوف فضية

والصمت أمام اللجج المهتدية لجدران الغضب، غضب المجاري وأحصنة السنابل المهادنة لمرآة الصواعق ..أما الحجارة الصغيرة فارض غضارية

عهد جديد لنسائم الفلق اللاهثة خلف ركام النسغ

صوت روابي عاشقة لماء الخليقة

تتموج في فوارس الكلمات بين خلجان السمع

وطاقة الشجب..بين اللغات العصية و انهج الكهان

،،،سيل ساحر ينعش الأطفال

بما توفر له من لمسات النعاس

يجهل أنات البراري، تلك التي تبدل خضرتها بأرض التشرد،،ضيق عذاب و نهد غياب ، حاملة لؤلؤ الريح ، شموس الصباح ، نبؤة الربان حينما يلمح جزر الإمطار المهاجرة في زرقة الطوفان و قصائد للتاريخ الماطر ، ملتحفة بغنطر المكان، في مدن الصخب ، حيث يغني /كمال/ لحجارة القبور ،،تجدني ممدد في فراش الجمر أنهي حكاية وثنية افرك الجذور ، حيث الشوك يشبه حلما الصقيع، يشبه أرغفة رجاء مبخرة، وفي الشقوق المروجة لليأس، في أزقة النهار و الغرور يسكن لفح من جبل – السردون

مداخل الصمت و السيول

وأنا ما بينهما أتطاول على سيوفي الشريدة

أعيش متلمسا حلكة الغضب

وجهتي الوحيدة

و الأصدقاء أيام تمر بصينية

حمراء مسحورة عذراء

،،،وجهتي الدروب الصاعدة إلى قبائل تتقن صمت الفجاج

وشحوب الفجر، كالماء مآذن لتفكير يقطف القبل السريعة

واقطف ضوء السر ورغوة الشاي

وكلما غبت في مسافة الإنهاك

تصارحني الحاجة و الانكسار..اسكن الأرض وحدي والدروب كذكريات معلقة في حبل الضمائر المدللة...افرك أجنحة الصمت كي اكسب ضربة النرد واحتمالات الطيش..أيتها الوجهة المرتعشة

محارق الموج و جرن الحكايات وغيم السنديان..اترك حوض الصدف لبراعم التيمن بكاسات اللوز

والى تلافيف فكري الشارد المبعثر ألمح لخشبة الهجر بأدعية المساء . ** بادر سيف

تعاليم من جهد الزنابق *بادر سيف

مخالب ندم عظام ترتعش،ضربة حظ

في استقصائي لعود العقل

مغاليق الموائد..أنفاس الحضرة

مخالب الأرض ، جدائل التيه

والقدم عافية الكلام..أتهاوى اعبر قسمة المجاهيل، على صفيح الذكرى

أيها الطفل الناثر لعضلات الماء..لا تكن سطرا من ملهاة الحظ

أرنو إلى القطع الدائرية ،، قطع الكون ، حيث وسائد الوسن / سؤر

المسافات المسكونة بزيغ النظر، إلى مدية التلال تمزق غلال المساء

اسكن جرنا

التعافي من كذب الشطوط

ليحملني عويل المعنى

إلى صراط اليقين

مخالب ندم، اعترافات البهاليل

حين تمزق الأقدار

من دهاء العدم

اختبر لون النحل و لحن المير

أشم رائحة الطيب

أشكو النأي/شقائق النعمان

...افتح سهل العبث

ارسم بيدين خير الفراديس

قمامات الحمى و صفد الثلوج

إنهم راحلون في حوانيت الزيغ

وابقي الممزق بين حبر الرسائل

وكبد النحاس،،أفكر في قيامة الخناجر

أصلح ظلام الدهشة

افتح خزائن الفيء لأقدار اللوثة

أيها الذاهل من سمر الشرائط

لا تجر سلافه الحضرة

إلى قبعة الهلاك

حيث السديم الرائج كمتاهة الأرز

ربما يغرقني حمحم الكلمات

يشتعل الليل بسر السر

ودسائس الزبد إلى غيهب الرسم

ربما تلاحقني فراسخ السلال الموغلة في

جبن الشراشف

ابتكر صكا للنسيان

ربما أصلي

...وأنا السابح في الخيارات العصية

يسعدني فناء البواخر

لسع الزنابق

وأنت أيها المستغيث بمتاع الشكل

الناجي من عتلة الغيب

تبتكر من الطير خمائر لذة

تفر إلى سهل القدم

تقيم في ثورة الملح

محظوظ مثلك السابح في ترانيم الحجر

تعد النجوم العابرة للقيظ

تلف السنة البساتين بستائر الكيد

ماجن تلهو في غراميل الهباء

ترب الشهوة الفرار من طيش الرياح

غد أمام /أمام غد

و الناي خيبة في سلال القيافة

سأم يعلو مضائق الرايات

كناية التلف في ارتداد الجراح

غد يأتي يمر على حكمة البؤساء

أمام الخيال التعيس..ينادي الموت المخبأ في حقة الصفن

ينشد ما لقن من الم لمرزبة الخنادق، يبكي سهر الأقفال

على صناديق الغمر، يمر الهمس كما على مغاليق الوشاية

يشق ضلالا موعودة ، المسجات على أهلة من قسم النار

ساحبا نوافذ العشق المعتق إلى يقين محاصر بسجاد التآكل

...و أفتق خيط الوصال

ارتجل نهايات التراب

أتنفس شراسة الغيب و ظلم الذهب

اكسر قبضة الريح ، ألف بها غسق الذهول

أرنو إلى مشط التعارف

بشئ من طين الدفوف

كيما يهجرني أمل السحب

وأعمدة الفراق

..أمر على المواثيق راعي اسود

افتح لثغة الجسور

أمام آلهة المعدن المهترء

اخلط الخيبة بحياء المتاريس

أمرغ الفجر الشهي بعقاب الأحبة

،،،أيها الآدمي النازف شوقا

إلى شكل البسيطة عد إلى مجرى الرطانة و مطرقة المساء

هناك وضوح الخلود .. متسع من الكشف و الذهول

عد إلى حدائق الغيب و تسانيم الغموض ، إلى ليلك النازف

بالشغب..إلى فناء القبل و رجاجة الأسماء

علك تغرق في هيولى العناية

ورياح يؤرق منها جرجير الفقد

علك تألف نفاقة الطيور و ضمور الفصول .

**بادر سيف

تهويمـــــة

إن لم تجد ما يكفيك من المعاني

في زنبيل الأبجدية

اسأل عنها خابية الأوهام

...فليس ثمة شئ انفع لبهاليل

من زوادة الرياح

التي تأتي مع تخوم العدم ، ولا ترضي شمس

العاشق

كالنهارات متفردة في صبوات

الدهشة

بخيمة المشيئة المرضعة لحبل العطب

لما تتلالا سجادة العطب

////

وكمن ينسج عباءة من جحيم

الفجور

ليعبر من الزنبقات السود

إلى عتبات الشعور

..يد الغيب ،،،دمى ضاحكة

ضباب يحجب صهوة الروح

خيل الغرور

خيمة//عربة و شعور..شغور الورى

من شموس الدهور.

بادر سيف

أمـــــــواج * بادر سيف

لا تهرم الأمواج، دائمة التسبيح

في أفق الشموع

تعب الجهات

وخوف الذباب من السلحفاة

،،،ارقب عن كثب موضع النهار

موضع الأحضان ، أسوي من النار

غبطة البخار

ومن يرى الموج يحسبه الظمأ

يحسبه قصعة حبلى بالغبار

الموج لا يشيخ

يسكن مفاصل البصيرة، تلك التي تطوق مداخل المستقبل

تستشعر تيه الوجوه

مفاصل الآلة

كالعصا رغيف يحتضر

كادت الموجة أن تجفل

تقطف من سراديب الماضي

ذكريات القطوف و الحذر

تشق حدس اليأس و ترانيم السنابل

لا تقل مات الموج

اندثر الضباب..بل قل سأطعم زندي

تواريخ الإرادة

أنا هنا –قالت- منذ أن بسط البحر

رماده المقدس

ارتب أجنحة الورف

اسقي خبأ القلوب ظمأ الرجوع

أنا الوجود بأجنحة سوداء

أنا الماء و الحلم

و أنا الطهر

احفر في سهر الغربة سماءا للفراش

اخفي أرضا غضارية في أحشاء

الصدى

ابدي خيال الجفون

على أرائك الغلال

و حينما يختلط الخيال بالجمال

اسأل الأرض عن مفاصل المجامر

عن منطق النشيد و الأحرف المناضلة.

**بادر سيف

أول التهجية *بارد سيف

أول التهجية بدء الكلام

جنون الظنون ، تنور لقفال

المنام

وفي معجم السبق صياغة الرماد

صدر يذكر ما يخبأ جدار

العناد

وكلما داهمها العرفان والمدام

تتسلق أباريق الفجر

والسهاد

تتحرر من شرنقة الموائد

كما الجثث تجيد لعبة التخفي و الأوهام

تتذوق فواجع المصائر

تجتر شيئا من سدرة الخصام

تلهو بهنيهة الشقوق

و الأحلام

تحرس ذروة الفضاء

ألمحها الآن ترقص تغني لملحة الختام

حينما أغارت على توسل

الكواكب ، على وسادة الغبار و الغرام

*** ***

وبقدمين على سفر الخروج

تتيه في بحيرات الحضارة

تصارع الجسد المحيط

تأنف دمع الشساعة

مدح الشعانين/تهجية المسائل

لغة هاجية أو موجة هائجة

يتوقف السؤال من مخارج

الرياش

يلهو بمصائر الأفلاك

وحينما يعود إلى حب الكناية

إلى مرآة الأرض

يتترس بنابغة الحب وكوثر السؤال

و حينما يبدأ مخاض الفكرة

تولد الموجة بعريها

الجوال

يمنحها الليل حزمة أسماء

لتنطفئ رغبة الرؤى

تتوسل معاني الصور الملفوفة حول

عنق الروابي

أول التهجية مرور سريع

إلى معبد العواصف

رقص على خيط المعارف الكبرى

خصر يدس لحن الغدر

لكبد الشمس ...شئ من الخروج إلى حمرة

الآفاق ، و الورد و النرد

بقاء الحضن منخطفا بفراغ المسلات

غناء الرعاة للأمسيات

مطر واهن يغسل صدر شهيد مسجى

على السابلة .

بادر سيف

ربمـــا...

لا تكن قيدا للرغبة

لتكن سمائها الحزينة ، تحبل قرب سرة الدروب

كن منحدر الفضائل

رقصة السكر

و احرس طريق الليل

من وشوشات التحري

كن كما كانت الريح

عازفة لحن السلام، وهي مشنفة بشناعة الضياء

واجعل من رقصة البحر

ملمسا لطوب النكاح

كي تهدهد غصن الوسن

الملقى في ترس الماء

تغطى بشرشف التعاويذ

بنداءات الأسر

كي تختزن من بخور الشقوق

ما تشاء

تحفر على حرف الجبين

أسماء القرابين و المدن المتألهة

لاتكن قيدا للرغبة

ساير حكى الأشجار وزغاريد المجاري

ففيها أعراس لأذرع الرعشة

بيوت لمفاتن الحس جنون الوسائد

...اذ تغيب الأيادي في قشور

الأعاصير

تنمو عليها جسور خضراء

غضارية

هلامية

و الأيدي الملوحة كوخ قصائد

مارقة

تفتح لمسافات الدهشة

مدن فاتنة

يد هنا

يد هناك

بوابة الأنغام

منها اسمع صليل الأسر و ترانيم الهجر

فهل أغلق أبواب التشهي

و الرغبة الحجرية

ربما...ربما أمر إلى الأبعاد الذاوية

في رمل الفراق

أسويها على هيئة الكرز المبلل

لتنمو حجارة الزمان المر

تغير المرايا و الشظايا

يترنح حينها حبل المشاعر الآهلة

بالشغب

و عشب الهجر

أنا اليوم أسوي من غمامة الظلام

وطن يتسع لجهات النور

تسكنه العصافير ببراءتها

وتعاسة الليالي.

بادر سيف

رايـــــات *بادر سيف

كسرت مرآتي ، مزقت راياتي ،أطفئت البركان

الوردة توصل إلى الجنون والماء إعصار الموج

// مزقت الراية الأولى

لم أجد بيتا يؤويني ، أنا بين الأشلاء الصفراء و التمرد

أيتها القارورة الذليلة

ماءك حرام ، شرابك لذيذ

المح في السماء القريبة خضرة الربيع ..ليس الربيع العربي

اقصد تغريدة العصافير و بتلات النرجس

// مزقت الراية الثانية

لم أجد نجمة تدلني إلى معادلات الريح

إلى زرقة الموج و غضب الآلهة

هنا في مدينة الثقوب حيث ينام طائر الزرزور

فاتحا عينيه

حيث لا ركوع و لا سجود

حشد باك ، يصرع أهلة الورق، يرفس أفق الأيام

يلبس جمر المسافات

..ربما اغني ربما أصلي

لكن لن اغمر مطر السواقي أقدام الدهشة

لن أسافر إلى شواطئ الحفر

سأنزل شراعي

أنام واقفا واقفا على شباك المقبرة

اجمع أوراقي المتهالكة

ارميها إلى شجر نازف، ثم ماذا ؟ إلى أين الرحيل

سأتحرر أكثر ، اعد خطى الجندب الأعرج

اسكن خيال الغربة، اسمي الشوارع بغابات الأرض

أصنع من صخور الرمل رايات لاهثة

//مزقت الراية الثالثة

أين الرجال..النساء

أين الجراح و ملح البوادي

وحوش الليل

أزهار المزابل

لم يبق عاشق واحد يزخرف القصائد و الرسائل الهلامية

رجل قصير القامة تائه في منحدر من الثلج الأصفر

يغني انه يغني

يرسم على حذائه نساء بحجم الليالي

التي أمضاها وحيدا

،،،انه الموج

حسد الاحتراق شمس السواقي ، لثغ النكسة

وجه من غبار

ليل ورايات نحاسية

ترانيم على حائك الأيام، قشور فكرة

//مزقت الراية الرابعة

أين أمي أين أبي، أما أبي فاعرفه كما الاحتراق

رويدا رويدا صنع منا

نهارات مهاجرة

إلى حيث الدفء و أزرار المرايا

أيتها الأوهام المتتالية

في رحلة الوحش إلى جلاء المخادع

أيتها الرايات المضيئة لجبين الوطن

إني سابح في جزر الأنغام و عطايا الله

أشكل من الصمت خوابي الجفاف

اصعد إلى قمم الأوهام

علي اعثر على منفذ إلى مرايا الماء

أيتها الجموع الجاثمة على صدر الأيام

سأنزوي إلى ضرور فراشي

احلم بنهارات باسقة كالصفصاف

//مزقت الراية الخامسة

لن أرخ شجر المدينة لسنابل العشق

سأحطم جرح الأبجدية

أسكن الأفول

أغلغل في جراح النهر شارة الذهول

لن استيقظ قبل الغصن الناشد

ولن أقول

للجج الفواجع سر الحب

سأرسم سريري بفم المدينة العجوز

أنام قربه عاري الساقين

ألهو بنثار النبض و غبار الطلع

أمزق السفن الملحة

أخضب كلماتي البريئة

لترشدني إلى مداخل العيون

أحترق

إني احترق كراياتي

ترافقني طفولة من نرجس الجهات

طقوس الآفات و الشامات

إني احترق

احترق المدى

سدت الآفاق و الصدى

دخلت مزاج الحلول ،،هنا جذور فتية

أصنام بخط بطيئة..

بادر سيف